Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذهبت إلى واحد من أطباق العديدين، وقد اخترت هذا الطبيب بالذات لأنه يميل إلى الأدب، والفن، والفلسفة، وهو متفائل دائمًا، يجيد الابتسام فى وجوه مرضاه، يستوى فى ذلك المريض المتماثل للشفاء، والمريض المشرف على الموت!

وفحصنى طبيبى، وقرر أنى مصاب بحالة من حالات البرد ساعد على شدتها مرض السكر!

وقلت له: إننى أسير طبقًا للنظام الذى وضعه لى، لكى أقاوم السكر، وصارحته بأنى منذ اتبعت هذا النظام، وهن عظمى، فلا أكاد أتحمل نسمة باردة، وأصابنى الأرق فلا أستطيع أن أنام إلا بالأقراص المنومة، والحبوب المهدئة للأعصاب!

وضحك الطبيب وقال: إن الهزال هو العلاج الوحيد لمرض السكر.. ولو استطعت أن تخفض وزنك أكثر من ذلك فسوف تبرأ من مرض السكر حتمًا!

واعترضت على رأيه هذا بأن بدانتى ليست طارئة، وإنما هى طبيعية، فقد خرجت إلى الدنيا وأنا من الوزن الثقيل، وعشت طفولتى وصباى وشبابى بدينًا، وكنت برغم بدانتى